

أتركوا شعبي يعيش

نصُّ الكاتب السفير غسان التويني

التصرفُ مفرداتٍ وأسلوباً وإملاءً : الإعلامي بسام براك

مرحاك لغتنا .ها اليوم امتلاؤنا وامتلاء الملاء بك في مؤنل أممي يعايدك بقبلة الكلمة مستذكراً
خطباء تنادوا باسمك ، ووروا في الثرى فبقوا .

ويعود إلي من أولي الخطباء في أمم متحدة وثقى رجل الصحافة الذهبية غسان التويني . فيا
لغتنا، ري ما كتب مداده واصغي ، ولأتل من وحي خطابه ما خط بالحبر فكراً و للأمم سبلا
خطى...

...الإبادة الذرية المضمرة في الآيات تُمسي خطراً يتناءى بنا عن حق الحياة. فهل وجودنا
بات مزاجاً عند القتل ومن يخطفون الأرواح غيلة؟! أرتضاءً (أرتضاءً، مع أفضلية إسقاط
الألف) منهم أم اضطراراً نعيش؟

دعونا لا نتوانى عن توفير الاطمئنان للورى . فبين آنا والغد، بين تناسي الردى وأحواله وما
شابهها من ظلامه حتى شابة الجحيم اليومي، نلفى الإنسانية قد كبا روحها وما خبا .

لقد تآزرت مدننا التليدة بعد نكء الجراح . وساكنو المدن عقبى الحروب تماهوا بالحوار والعلم
والتجارة والقرىض والضاد واللقيا والحسنى .

لسنا هنا لننصف بالبكائين، إنما نحن ذوو رجاء عميق ننهله من لدن البارى، فلنجفف الدموع
في أرضنا وليوت ببلسم السلام نأياً للودى، ولتتعال الشفاءات فترتفع فوق شواهد من سخ المطر
على دمائهم. هكذا ترقى البيوتات المتألفة ولا تسحق بأداة الدمار الشامل، فتسمو أراضٍ أمام
وجه الشمس ، وتطرُد مدارس تُنشئ على الفكر والتقى أبناءنا اليفعة .

فر أيها الأمين المؤتمن على الشعوب شعبي لا يحيا أدنى حقوقه من هواء من به الله عليه، طالما
إنسان عاتٍ عاث وطال ما خرّبه، في الأرض ، ولا يزال طليق التصرف أرعنه (أرعن).

إن التمادي في جبه قرارات الأمم لن ينهى شعوبنا عن النضال، فإن ما هو حق إنما نناله
بالمثابرة ، وقد جاء أجدادنا الواقع المسيء اللإنساني، وجهى بينهم كثر السبل نحو الاستقلال
للأجيال بلا تلوؤ وسيعة، وما كانوا مينيى البتة لأخي الإنسانية .

وعمّ شؤون جمعيتنا اليوم تبحث؟ علمت، أن عمّا قريب، تنوون تثبيت منطقة تخلو من السلاح
الذري، ولكن أنسينم الرزايا واللواء حتى يأتي ذياً اليوم؟

أوّل كلامي لتبلّغ الرسالة مآربها؟ لقد جُزّيّ شعبي فنراه امراً عاف لبنان، وهذا امرؤ تمسك بأهدابه رغم اللظى. فيا أممنا، يابنة أمس والأتي، أنى ما حلت، لقد أمّ مجلسك الغيارى ولمّا تنته في بلدي الحميا. أما همّي أنا فقد أنى، ولا ينتظر مديدا، وما أستصرخه أن انتوا لشعبي - بقوة أممكم- بالحياة، فمن ادعى أن القوة موت دوماً تناس قوى السلام وقوتها. أستصرخكم، عن وطني أوتمنتم رعاة سلام فاناوا بحروب الطغاة عنه يحي . أتركوا شعبي يعيش.

حاشية: غسان تويني، أتركوا شعبي يعيش، الضرورة الأخلاقية والحمية التاريخية، ص 29-36.

ملاحظة: بتصرف إملائي لغوي عن خطاب ألقاه الأستاذ غسان تويني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخاصة الثانية حول نزع السلاح 82/6/23